

السوس، وقد اختصت مصمودة بسكنى جبال المغرب الأقصى، وظلت على حالها حتى دخول القوات الإسلامية بلاد المغرب . وكذلك من قبائل مصمودة قبيلة برغواطة (٥) .

هذا وقد اتصف البربر بصفات أعطت دليلاً للمؤرخين ليثبتوا انهم من أصول عربية،

داخل

هم جدا

إذ تتلخص تلك الصفات بـ :

١. استعمالهم الخيول الأصيلة لاسيما في معاركهم، وبخاصة الخيول الخفيفة ذات الركاب المرتفع .

٢. طريقتهم في القتال تمتاز بخفة الحركة وسرعة الكر والفر، وهي فنون عرف بها

العرب. فرائد ما صفات البربر — — —
او عدد

(١) ابن خلدون، المصدر نفسه، ١٤٦/٦ .

(٢) المصدر نفسه، ١٣٩/٦ .

المغرب، باقوت الحموي، معجم البلدان، ٧/٢ .

٣. التكوين القبلي والعشائري للبربر، إذ يكون متشابهاً للتكوين القبلي في جزيرة العرب
يحيط بها .

٤. الطبيعة البدوية التي تميز قبائل الصجرء المغربية الكبرى، كاستعمالهم لبيوت
واستعمال الجمال للتنقل .

٥. عزة النفس و(الأنفة) التي يمتلكها العربي ويثور ويغضب لها وترتعد لها فرائسه
عندما تُمس كرامته.

٦. اعتزازه بشرفه، ويمثل الشرف أعلى مراتب الكرامة والخلق العربي .

٧. الكرم والغيرة التي اتصف بها البربر، وهي صفة ملازمة للعربي أينما رحل أو حو

٨. اعتزاز البربر بانتسابهم للعرب لا يعالجه اعتزاز، وقد استمسك بها كُتابهم وش
وافتحروا بها .

٩. قرب حروف اللغة الأمازيغية من حروف اللغة العربية، من جهة، واستعمال الد
العربية بالنطق إذ ينطق الأمازيغ بالعربية لتشابه الحروف من جهة أخرى .

١٠. أسلوب كتابة الحروف عند الأمازيغ من اليمين الى اليسار وهذا حال

بالعربية.

٢. الأقليات:

لقد سكن المغرب العربي من غير قبائله من البربر أقليات غير وطنية . وم
كانت تعيش كالإرهاب المظلم العربي
قبل التحرير الاسلامي ، وضع ذلك
الأقليات :-

عرف اوقدا حات

عرف الروم البيزنطيون: وهم الجاليات الرومانية التي آثرت البقاء في المغرب، وكانوا يتركزون في بعض إقليم الجريد وقسطيليه^(١)، وهؤلاء كانوا يدينون بالنصرانية، وعندما دخل المسلمون المغرب، دخل بعضهم الإسلام.

ب: الأفارقة: وهم جاءوا مع الرومان ودخلوا في خدمتهم واختلطوا بهم حتى أنهم تأثروا بهم وعباداتهم وتقاليدهم، واعتنقوا النصرانية، وكانوا مؤيدين ومناصرين للخارجين على السلطة المركزية في المغرب^(٢). وقد اسلم الكثير منهم على يد العرب المسلمين بعد التحرير.

ج: السودان: ويشكلون نسبة قليلة ويعود وجودهم في المغرب إلى العهد القديم بحكم العلاقة التي كانت تربط المغرب مع الأمم السودانية^(٣)

زيادة على ذلك كان هناك الأقلية اليهودية التي انتشرت في المغرب وكانوا يمارسون

الأعمال التجارية والصناعية والمرابات، وذلك شأنهم في كل زمان ومكان

أما طبيعة المجتمع في شبه جزيرة إيبيريا قبل الفتح الإسلامي، فقد كانت إسبانيا

محتلة من قبل القوط الغربيين، بعد طردهم من الوندال، إحدى القبائل الجرمانية المتبررة،

الذين اتجهوا بعد ذلك إلى احتلال الشمال الافريقي وطُردوا منها على يد الرومان سنة

(٥٣٤م).

واحتل الوندال إيبيرية منذ القرن الثالث الميلادي وحتى الخامس^(١)، ومن اسم الوندال

جاء اسم الأندلس.

من المطبعة جامعة

عرف إفريقيا

أ. الروم البيزنطيون: وهم الجاليات الرومانية التي أثرت البقاء في المغرب، وكانوا يتركزون في بعض إقليم الجريد وقسطيليه (١)، وهؤلاء كانوا يدينون بالنصرانية، وعندما دخل المسلمون المغرب، دخل بعضهم الإسلام.

ب. الأفارقة: وهم جاءوا مع الرومان ودخلوا في خدمتهم واختلطوا بهم حتى أنهم تأثروا بهم وعباداتهم وتقاليدهم، واعتنقوا النصرانية، وكانوا مؤيدين ومناصرين للخارجين على السلطة المركزية في المغرب (٢). وقد اسلم الكثير منهم على يد العرب المسلمين بعد التحرير.

ج. السودان: ويشكلون نسبة قليلة ويعود وجودهم في المغرب إلى العهد القديم بحكم العلاقة التي كانت تربط المغرب مع الأمم السودانية (٣).

زيادة على ذلك كان هناك الأقلية اليهودية التي انتشرت في المغرب وكانوا يمارسون الأعمال التجارية والصناعية والمرابات، وذلك شأنهم في كل زمان ومكان.

أما طبيعة المجتمع في شبه جزيرة إيبيريا قبل الفتح الإسلامي، فقد كانت إسبانيا محتلة من قبل القوط الغربيين، بعد طردهم من الوندال، إحدى القبائل الجرمانية المتبربرة، الذين اتجهوا بعد ذلك إلى احتلال الشمال الأفريقي وطُردوا منها على يد الرومان سنة (٥٣٤م).

واحتل الوندال إيبيرية منذ القرن الثالث الميلادي وحتى الخامس (١)، ومن اسم الوندال جاء اسم الأندلس.

رابعاً: الحياة الدينية :

داخل

لقد تباينت المعتقدات الدينية لسكان المغرب عبر التاريخ، إذ كانت الديانة بحسب طبيعة تبعية البلاد، وكانت تلك الديانات والمعتقدات، منها معتقدات سماوية ومنها الوثنية والمجوسية، إذ تبلورت تلك المعتقدات بدءاً باتخاذهم مظاهر الطبيعة آلهة لهم يقدمون لها القرابين ويقدمونها . منها الآلهة ما كورنا ويونا وماركو رفوس ومانيلا (٢) .
ووصل تطور المعتقد عندهم إلى أن قدسوا ملوكهم واعتبروهم آلهة (٣) .

ويبدو أنهم قد تأثروا بثقافة سكان البحر المتوسط الساحل الشرقي، إذ كانوا يعتقدون بأن الملك آلهة وهو مصان غير مسؤول ويحكم على وفق نظرية الحق الإلهي .

(١) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ٣٠٩/١ .

(٢) السائح: الحسن، الحضارة المغربية عبر التاريخ، الرباط، ١٩٧٥م، ٥٨/١ .

(٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ٩٤/٦ .

وعرفوا أيضاً بعبادة الأصنام والأوثان، إذ كانت اقوام من جرّارة وملكتهم الك
وموطنهم جبال أوراس يعبدون صنماً كبيراً من الخشب (١).

زيادة على ذلك كانت أعمال السحر والشعوذة والتنبؤ سائدة ومنتشرة بين
المغرب وكانوا يعتقدون بها، ولذلك كانت عقليتهم سريعة الانقياد للزعماء والقواد
يعرفون استغلال هذا الضعف، ولهذا ترى أن كل الحركات السياسية المشهورة في
تزعّمها أناس باسم الدين واستخدموا السحر والخرافات لجذب الأنصار والأتباع،
مثال ثورة الكاهنة التي قاومت الفتح الإسلامي (٢).

ثم تأثر المغرب بالمعتقد الجديد وهو دين المسيحية، إذ بعد انتشاره في الجزيرة و
البحر المتوسط، أدى إلى الانتشار بين القبائل المغاربية التي تستوطن المدن الس
التي كانت خاضعة أو مجاورة للسيادة الرومانية البيزنطية، ثم أخذت المسيحية ت
داخل مناطق المغرب لاسيما العمق من المغرب وصولاً إلى الصحراء والم
الأطلسي، علماً أن الديانة الموسوية نسبة لبني إسرائيل كانت قد وجدت لها مكاناً في
المغرب (٣) ولو كان محدوداً، إلا أنه عندما وطئت النصرانية أرض المغرب وجدت
أوسع لها من الموسوية، ولم تختلف الحياة الدينية في الأندلس قبل الفتح الإسلامي
كانت عليه الحياة الدينية في الجزء العربي، أي المغرب العربي.

فقد اعتنق الإسبان المسيحية ودينون بالكاثوليكية، أما القوط الغربيون ف
المذهب الأريوسي الذي يعتقد بطبيعة السيد المسيح البشرية، وكان لرجال
المسيحيين دوراً كبيراً إذ كانوا مسيطرين على كل شيء، لدرجة أن الإسبان كانوا ي